تلقي كتاب " في الأدب الجاهلي" لطه حسين

The reception of « in the litterature of pre-_islamic »'s book by Taha Hussein

د. سامية بن دريس [1] / المركز الجامعي عيد الحفيظ بوالصوف.ميلة / (الجزائر)، *s.bendris@centre-univ-mila.dz*

تاريخ الاستلام: 02 / 10 / 2023 تاريخ القبول: 15 / 12/ 2023 تاريخ النشر:31 / 12 / 2023

ملخص

يسعى هذا البحث إلى مقاربة كيفية تلقي النقد العربي الحديث لكتاب" في الأدب الجاهلي" لطه حسين، من خلال تتبع العلاقة بين المثاقفة والقراءة، وإبراز ردود فعل النقاد إزاء الكتاب، وما أنتجوه من قراءات متعددة، كشفت عن أثر المثاقفة من جهة، وعن أنماط من التماثل والاختلاف، والوعي والوعي المفارق من جهة أخرى، حيث رصدنا أبرز المواقف والآراء التي عبّرت سواء عن صدمة التلقي، برفضها لمجمل ما ورد في الكتاب، أو عن تعديل أفق الانتظار، انطلاقا من قراءة حاولت التزام الموضوعية في طرحها، بمناقشة آراء طه حسين، والرد عليها واستعراض الأدلة الوافية التي تدعم الموقف.

الكلمات المفتاحية: الشعر الجاهلي،طه حسين، المثاقفة،التلقي،النقد الثقافي.

Abstract:

This research aims to approach how the modern Arabic critic recepts the book of" in the poetry of pre_ Islamic" by Taha Hussein; through the following of the relationship between the acculturation and the reception,. And showing the reactions of critics about this book. Where they product many paper shows the influences of acculturation; and other types of similar or difference. We spotted all the opinions which expressed about the refuse or which one whose studied the book objectively.

Keywords: *the poetry, pre -Islamic, Taha Hussein, acculturation, the reception, cultural criticism.*

[1] **المؤلف المرسل**: سامية دريس، **الإيميل**: *s.bendris@centre-univ-mila.dz*

1- مقدمة:

ظهر كتاب "في الشعر الجاهلي" لطه حسين (1889_1973م) في ظروف عرفت فيها مصر حركية متنوعة؛ حيث علت الأصوات الداعية إلى النزعة اللبيرالية في السياسة والفكر والاجتماع، كما عرفت الصّحافة نشاطا واسعا ترجم التململ الفكري والسياسي، الذي كانت تمور به مصر آنذاك. ولم يكن طه حسين معزولا عن هذا الحراك بل كان عضوا فعّالا فيه، إذ كثيرا ما اتّخذ من صحف "الهلال" و"الدستور" و"الرسالة" منبرا للتعبير عن مواقفه وآرائه، وخاصة بعد عودته من البعثة الدراسية إلى فرنسا متوجا بشهادة الدكتوراه حول" الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون".

لذلك كان من الطبيعي أن يستقبل الكتاب بردود فعل حادة وعنيفة من قبل القوى الفكرية والسياسية المتعارضة التي أجمعت على مهاجمته، بل وصلت إلى حد المطالبة بمصادرته وإحراقه.

ومن أجل تتبع كيفية تلقي الكتاب، باعتبارها الإشكالية الأساسية لبحثنا ارتأينا أن نعززها بالتساؤلات التالي:

_ كيف تم تلقي كتاب" في الشعر الجاهلي"؟

_ لماذا أثار كل هذا الجدل؟ هل لكونه استوحى منهجا غربيا وطبّقه على الموروث العربي؟ أم لكونه عمل على تثوير العالم الأدبي الراكد ؟ أم لأسباب أخرى؟

_ ما هي أهم القراءات التي حظي بها؟ ومن هم أشهر أعلامها؟

وقد استعنا للإجابة عن هذه الأسئلة بالمنهج التحليلي المتكئ على نظرية القراءة، وكذلك النقد الثقافي للتعرف على مضمرات الخطاب الواردة في الكتاب محل الدراسة. وانتهينا إلى نتائج ستكون بمثابة خاتمة للبحث.

_المبحث الأول: المثاقفة والقراءة:

يمثل طه حسين نموذجا مثاليا لرصد مسارات المثاقفة، في علاقتها بالقراءة، انطلاقا من مساره التكويني(الدراسي) الذي افتتحه بالكتّاب ثم الأزهر فالجامعة المصرية وأنهاه في جامعة مونبلييه ثم السربون بفرنسا، متوجا برسالة الدكتوراه حول" الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون". وبمعنى آخر فنحن نقف مع حالة مزدوجة الثقافة.

_المطلب الأول: مسار المثاقفة وتماثل القراءة:

بعد عودة طه حسين من فرنسا وتعيينه أستاذا لتاريخ الأدب العربي، بالجامعة المصرية (1925) شرع في إلقاء سلسلة من المحاضرات حول الشعر الجاهلي. ولم تكد هذه المحاضرات تلفت الناس إليها سوى فئة قليلة من الدارسين.

أمّا عندما أصدرها في كتاب سماه "في الأدب الجاهلي" في السنة التالية (1926) فقد قامت ضده ضجة عارمة أخذت أبعادا خطيرة ومتعددة الأوجه؛ تضامنت فيها مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية والدينية والاجتماعية الفاعلة في الساحة المصرية. وأجمعت على مهاجمة الكتاب وإدانة صاحبة، حتى وصلت القضية إلى أروقة البرلمان، متخذة أشكالا من ردود الفعل التي ذهبت إلى المطالبة بسحب الكتاب وإحراقه ومحاكمة صاحبه.

وانتهى الأمر بمصادرة الطبعة الأولى منه، وبإعادة النظر في محتواه، وبإجراء تعديلات، وتغيير العنوان، كما صرح بذلك المؤلف نفسه، في مقدمة الطبعة الثانية التي صدرت سنة (1927) إذ يقول :"هذا كتاب السنة

الماضية، حُذِف منه فصلا وأثبت مكانه فصلا، وأضيفت إليه فصول، وغُيِّر عنوانه بعض التغيير" [1] وهكذا أُخرج في الطبعة الثانية تحت عنوان "في الأدب الجاهلي". وهو يضم خلاصة المحاضرات التي ألقاها طه حسين على طلاب السنة الأولى والثانية بكلية الآداب[2].

علينا أن نشير إلى أنّ ظاهرة الانتحال التي تناولها الكتاب، لم تكن مجهولة لدى الدارسين و النقاد، القدامى أو المحدثين، بل وحتى لدى الأمم الأخرى؛ إذ تشير المصادر إلى أن النّقاد العرب القدامى قد تناولوا هذه الظاهرة وأشاروا إليها في مواضع كثيرة من مؤلفاتهم، ولنا في كتاب "طبقات فحول الشعراء" لابن سلاّم الجمحي والجاحظ أدلة على ذلك. أما من المحدثين، فيشير ناصر الدين الأسد وابراهيم عوض إلى أنّ الرافعي هو أول من تناول الظاهرة في كتابه "تاريخ آداب العرب" و "حشد فيه من المادة ما لم يجتمع مثله ـ من قبله ولا من بعده حتى يومنا هذا ـ في صعيد واحد من كتاب(...) ولكنّه على هذا الجهد العظيم الذي تكلّفه اكتفى في أكثر حديثه، بالسرد لمجرد الحكاية عما مضى، ولم يتجاوز ذلك إلى البحث في هذه الأخبار بحثا علميا"[3]، فضلا عن مرجليوث وليال وغيرهم. فلمّا صار الأمر بين يدي طه حسين "خلق منه شيئا جديدا لم يعرفه القدماء، ولم يقتحم السبيل إليه العرب المحدثون قبله"[4].ولهذا فالمسألة لا تتعلق بموضوع الانتحال ذاته، وإنما بأمور أخرى تتصل بالمثاقفة وتمثّل المنهج النقدي.

لقد تمثّل طه حسين مناهج النقد الغربي، في جملة من مؤلفاته مثل "ذكرى أبي العلاء" و"مع المتنبي" سواء باصطناع المنهج التاريخي أو المنهج الانطباعي التأثري. أما في كتابه "في الأدب الجاهلي" فقد اصطنع منهج الشك الديكارتي الذي (ينطلق من مبدأ الشك لإثبات صحة الفكرة أو نفيها)[5].

ومن هنا فإنّ تتبع مسار المثاقفة واستقصاء تمظهراتها، يقتضي وضع فرضية من أجل التأسيس للمقولات التي أنتجتها المثاقفة في تلك المرحلة التاريخية في الربع الأول من القرن العشرين. وتتلخص هذه الفرضية في أنّ طه حسين نحى منحى التماثل في تعاطيه مع مقولات ومبادئ الفلسفة الديكارتية (الشك المنهجي) من جهة والنقد الغربي عامة من جهة أخرى.

ومن أجل إثبات هذه الفرضية، حاولنا البحث من خلال مسألتين هما: المنهج الذي اعتمده طه حسين في دراسة الشعر الجاهلي والدراسات الغربية التي تمثّلها.

أولا: في مصادر المنهج:

اعتمدنا للإجابة عن هذا المبحث، على آراء طه حسين نفسه الواردة في الكتاب، موضوع الدراسة، لأنه أهم مصدر يكشف عن بعض أوجه المثاقفة. سواء على مستوى الرؤية والفلسفة التي اتكأ عليها، أو على مستوى المنهج، انطلاقا من الآليات النظرية والإجرائية التي استعان بها في نقده الشعر الجاهلي. من منطلق تأسيسي خلاصته أن النقد الغربي ينحى منحى تجديديا، أفضى إلى إحداث ثورة ليس على مستوى تاريخ الأفكار والمناهج فحسب، وإنما أيضا على مستوى الأنظمة الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية.

لذلك ألفينا طه حسين، في معرض حديثه عن المنهج الذي اصطنعه، لدراسة الشعر الجاهلي يعلن أنه سيسلك "في هذا النحو من البحث مسلك المحدثين من أصحاب العلم والفلسفة، فيما يتناول من العلم والفلسفة، أريد أن أصطنع في الأدب هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه "ديكارت" للبحث عن حقائق الأشياء في أول هذا العصر الحديث"[6]. ويعرب هذا القول عن المسار الذي أخذته المثاقفة، والذي ينزع نحو التماثل والتماهي مع الآخر، على الرغم من وجود بعض ملامح هذا المنهج في التراث العربي، والذي أسس له أبو حامد

الغزالي. بيد أنّ طه حسين لا يشير إلى ذلك، وإنما ينظر إلى المنهج الديكارتي باعتباره فتحا جديدا في عالم الفكر والفلسفة، ماضيا في شرح مبادئه، والتي تتمحور قاعدتها المركزية في "أن يتجرّد الباحث من كل شيء يعلمه من قبل، وأن يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن مما فيه خلوّا تاما"[7]، غير عابئ بردود فعل الجمهور، إذ العبرة ـ في نظره ـ تتعلق بالنتائج المرجوة من وراء تطبيقه للمنهج. بحجة أنّ "هذا المنهج الذي سخط عليه أنصار القديم في الدين والفلسفة يوم ظهر، قد كان من أخصب المناهج وأقواها وأحسنها أثرا، وأنه جدد العلم والفلسفة تجديدا، وأنه قد غيّر مذاهب الأدباء في أدبهم والفنانين في فنونهم، وأنه الطابع الذي يمتاز به هذا العصر"[8]. وتظهر حماسة طه حسين لمنهج الشك الديكارتي، ليس فقط في مجال البحث العلمي وحده، وإنما في مجال الحياة الاجتماعية وأنظمتها أيضا، إذ حسب رأيه أنك (يعني القارئ) " ترى أن منهج ديكارت هذا ليس خصبا في العلم والفلسفة والأدب فحسب، وإنما هو خصب في الأخلاق والحياة الاجتماعية أيضا"[9].

وهكذا وجدناه يمضي في تطبيق هذا المنهج، على الشعر الجاهلي، متناولا جملة من المسائل التي كان لا يتركها إلا بعد عرضها على محك العقل، والتشكيك في صحّتها، وتقديم الحجج التي تدعم وجهة نظره. فطه حسين بهذا يمارس نوعا من النقض والتفكيك لتمركزات الثقافة العربية، التي استسلمت لمسلمات ويقينيات النقد القديم ـ حسب ظنّه ـ لذلك فهو يؤسس لمقولات جديدة، أو نظرية كما اصطلح عليها، نافيا وجود ما يسمى بالشعر الجاهلي أو جلّه،حيث يقول في هذا الشأن: "ذلك أني لا أنكر الحياة الجاهلية، وإنما أنكر أن يمثّلها هذا الأدب الذي يسمونه الأدب الجاهلي. فإذا أردت أن أدرس الحياة الجاهلية فلست أسلك إليها طريق امرئ القيس والنابغة والأعشى وزهير وقسّ بن ساعدة وأكثم بن صيفي لأني لا أثق بما ينسب إليهم"[10].

أمّا إيمانه بهذا المنهج فيتجلى من خلال تجسيده له انطلاقا من الشعر الجاهلي، حيث يوضح بالقول الصريح "وأول شيء أفجؤك به في هذا الحديث، هو أنني شككت في الشعر الجاهلي، وألححت في الشك.أو قل ألحّ عليّ الشك فأخذت أبحث وأفكر وأقرأ وأتدبر، حتى انتهى بي هذا كله إلى شيء إلاّ يكن يقينا فهو قريب من اليقين. ذلك أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدبا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منتحلة بعد ظهور الإسلام"[11]

لا شكّ أنّه من حق كلّ باحث التساؤل عن الأسس والمنطلقات التي بنى عليها طه حسين فرضياته وخلص بها إلى التشكيك في الشعر الجاهلي. وهو في ذلك لا يجافي الدراسات التي أنجزها النقاد الغربيون في تناولهم لإلياذة هوميروس و"أوذيسته "أو ما يعرف في تاريخ الأدب الغربي بـ "المسألة الهوميرية"، مستقصيا الجوانب ذاتها والمقولات نفسها.

ثانيا: في الدراسات التي استقى منها:

يذهب بعض الباحثين ومنهم عبد القادر بوزيدة ومحمد شنوفي وناصر الدين الأسد إلى أنّ طه حسين تمثّل دراسات النقاد الغربيين، لإلياذة هوميروس وأوذيسته. كما يثبت الباحث التونسي الطاهر مفتاح هذا الطرح في كتابه " Husayn ,sa critique littéraire et ses source française Taha" إذ يوضح أن طه حسين تأثر بكتاب عن الأدب الإغريقي ألفه الأخوان "كروازي"Croiset "" تحت عنوان " تاريخ الأدب الإغريقي" صدر بفرنسا سنة 1887. وتناول "المسألة الهوميرية" وهي دراسات معروفة سواء لدى دارسي الأدب الغربي أو الأدب اليوناني القديم[12].

ويذهب ناصر الدين الأسد إلى أن دراسة الآداب القديمة والشك فيها أمر معلوم في كل الآداب العالمية ، بما في ذلك الأدبين اليوناني والعربي الجاهلي، لما بينهما من نقاط تشابه تتعلق بطبيعة الأفكار واللغة والقيم، فضلا عن مسألة انتقالها عن طريق الرواية الشفهية أو الكتابة[13]

غير أنّ المسألة التي يتّفق حولها جلّ الدارسين العرب على وجه الخصوص، تتمثل في تأثر طه حسين أو تمثله لآراء المستشرق الإنجليزي "مرجليوث" من خلال الدراسة التي نشرها في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية، سنة 1925م. والتي عرض فيها لجملة من المسائل المتعلقة بالشعر الجاهلي، وهي تكاد تكون نفسها التي اعتمدها طه حسين من بعده؛ إذ "سلك بها سبيل مرجليوث في الاستنباط والاستنتاج والتوسع في دلالات الروايات والأخبار، وتعميم الحكم الفردي الخاص واتخاذه قاعدة" [14].

ويمكن تتبّع مسار هذا التماهي من خلال النقاط التالية التي دفعت الباحثَين (مرجليوث،طه حسين) إلى الشك في الشعر الجاهلي، وسنركز على بعضها لأهميته ولارتباطه بالأسباب الداخلية المتعلقة بعملية الانتحال.

1_ الحياة الدينية:

يتبنى كل من مرجليوث وطه حسين أطروحة أنّ الشعر الجاهلي، لا يعبّر عن المظاهر الدينية للحياة الجاهلية ويسوق كلّ منهما أدلة يراها مناسبة؛ فمرجليوث يعتمد على مبدإ أن الشعراء "هم ألسنة الوثنية، فمن يا ترى أولئك الأشخاص الذين حفظوا في ذاكرتهم ورووا لغيرهم تلك الأشعار المنتمية إلى ذلك النظام الذي قضى عليه الإسلام؟"[15]. ويضيف دليلا آخر يتمثل في كون "الشعراء عند معظم الأمم لا يتركوننا في أية عماية من دينهم. وقد كان العرب في النقوش التي تركوها لنا صرحاء في هذا الموضوع"[16]. ومع ذلك نجد في الشعر المفروض أنه جاهلي ندرة في الكلام عن الكتب والتقاليد النصرانية حتى عند أولئك الذين يقال إنهم أصابوا شهرة في بلاط نصراني"[17]. كما تضمن الشعر الجاهلي المعتقدات الإسلامية كالإيمان بالله ويوم الحساب وصفات الله تعالى وليس الحياة الوثنية التي تحدث عنها القرآن، أو تلك التي وردت في النقوش الحميرية. يقول مرجليوث في هذا الشأن: "والحقّ أنّ الدّين الوحيد الذي يمكن أن ينسب إليه هؤلاء الشعراء الجاهليون هو الدين المحمدي، إنّهم كما رأينا ليسوا موحدين متشددين فحسب (...) بل يبدو في كلامهم معرفة كبيرة بأمور يؤكد القرآن أنها لم تكن معروفة للعرب قبل نزوله"[18].

ويقول طه حسين في هذه المسألة: "فأمّا هذا الشعر الذي يضاف إلى الجاهليين فيظهر لنا حياة غامضة جافة بريئة أو كالبريئة من الشعور الديني القوي والعاطفة المتسلطة على النفس والمسيطرة على الحياة العملية. وإلا فأين تجد شيئا من هذا في شعر امرئ القيس أو طرفة أو عنترة! أو ليس عجيبا أن يعجز الشعر الجاهلي كله عن تصوير الحياة الدينية للجاهليين ؟"[19].

2_اختلاف اللغة واللهجات:

ويتمثل في عدم تجسيد الشعر الجاهلي للاختلاف اللغوي بين شمال وجنوب الجزيرة العربية، وروده في لغة موحدة، هي لغة قريش ولهجتها التي نزل بها القرآن.

يقول مرجليوث: "لكن من الصعب أن نتصور أنه قبل أن يأتي الإسلام بذلك العنصر الوحدوي،كانت هناك لغة مشتركة تختلف عن لغات النقوش التي، نجدها في جميع أرجاء الجزيرة العربية"[20]. ويضيف في السياق ذاته "ومع ذلك نجدهم قد نظموا أشعارهم بلهجة القرآن، على حين أنّ النقوش الجنوبية نفسها مكتوبة بمجموعة مختلفة من اللهجات"[21]. ويؤكد في موضع آخر" فكذلك أدار العرب ظهورهم للغاتهم ولهجاتهم القديمة"[22]. لينتهي إلى "أنّ وجود الأفكار الإسلامية في أشعار تنسب إلى الجاهلية دليل على أنها منحولة، فكذلك يعدّ استعمال اللهجة التي جعلها القرآن فيما بعد لغة فصحى سببا قويا للشك في صحة هذه الأشعار"[23]

أما طه حسين فيقول في هذه النقطة بأنّ هذا الأدب "بعيد كل البعد عن أن يمثّل اللغة العربية في العصر الذي يزعم الرواة أنهّ قيل فيه"[24] اعتمادا على أن هناك عربا عاربة في الحجاز(العدنانية) وعرب مستعربة في اليمن (القحطانية) ومستندا إلى ما أثبته البحث العلمي من أوجه خلاف بين لغة حمير ولغة عدنان "فكانت اللغة العربية الفصحى إذن لغة أدبية للعرب وغير العرب، بعد ظهور الإسلام فقد نحبُّ أن نتبيّن كيف استطاعت لغة العدنانية أن تكون لغة أدبية للقحطانية"[25]. ليصل إلى تحقيق الفرضية التي انطلق منها في البداية إذ "ليس هناك سبيل إذن إلى أن نفهم أنّ القحطانية قد اتخذت لغة عدنان، أداة لإظهار آثارها الأدبية، فكيف شعر شعراء قحطان وسجع كهّانها وتكلّـــم خطباؤها بلـغة القرآن؟ وإنما فعلوا ذلك لأنّ ما يضاف إليهم من الشعر والسجع والنثر قد حمل عليهم بعد الإسلام حملا"[26].

3_ طريقة حفظ الشعر:

وتتعلق بقضية انتقال الشعر الجاهلي عن طريق المشافهة أم الكتابة، فمرجليوث الذي استبعد المشافهة وغلب الكتابة لم يطمئن إليها كل الاطمئنان ومن ثم طرح سؤاله "لنفترض أنّ هذا الأدب كان صحيحا، فكيف وصل إلينا؟ الجواب هو أنه وصل إلينا إما شفاها وإمّا كتابة"[27]. وهنا وقع مرجليوث في الارتباك فلم يستطع الفصل في القضية. أما طه حسين فلم يتوقف مع هذه النقطة إلا من باب الإشارة دون الحديث المفصل[28].

وعلى الرغم من الاختلاف الطفيف بين الرأيين، حيث أضاف طه حسين أسبابا أخرى منها الأسباب السياسية والدينية والاقتصادية كما أضاف مرجليوث قضية التطور الأدبي التي تخضع لها الفنون فتنشأ شاذة مضطربة ثم تنتظم ضمن منحى فني وجمالي، وهو الأمر الذي لم يجد له مخرجا فيما يخص العلاقة بين القرآن والشعر.

إلا أنّ هذه التفاصيل لم تؤثر على مسار المثاقفة، الذي أخذ صيغة التماهي مع الآخر دون القدرة على رد ولو رأي واحد من آرائه، ماعدا في القليل النادر كما هو الحال في قضية شعر أمية بن أبي الصلت الذي ذهب إليه المستشرق "هوار" إلا أنه يؤكد أنه "من أشد الناس إعجابا بالأستاذ (هوار) وبطائفة من أصحابه المستشرقين وبما ينتهون إليه في كثير من الأحيان من النتائج العلمية القيمة في تاريخ الأدب العربي وبالمناهج التي يتخذونها"[29].

المبحث الثاني: المثاقفة: بين الوعي والوعي المفارق:

من ضمن الدلالات التي يحملها مصطلح "المثاقفة" المبني على الوزن العربي "المفاعلة" الدلالة على المشاركة ووالتبادل والتفاعل، بين مختلف العناصر الثقافية المكونة للثقافتين الوافدة والمستقبلة، بهدف تحقيق التلاقح والإخصاب وإعادة إنتاج عناصر الثقافة الوافدة، دون الذوبان فيها والخضوع لشروطها التاريخية، كما أن مساءلتها مساءلة موضوعية هي الغاية التي يفترض أن يسعى إليها كل باحث.

ولا شك أن طه حسين كان على وعي بهذا الأمر، وقد أدرك أن الثقافة العربية في عصورها الزاهية قد تمثلت هذا النهج، عن طريق الانفتاح على ثقافات عصره، وعلى الثقافة اليونانية بصورة خاصة.

كما أنّ غايته كانت شريفة وهي تجديد النقد العربي، وإخضاعه للدراسة العلمية، من أجل تجاوز الجمود الذي كان سائدا في بعض المؤسسات التي تولت تدريس الأدب والنقد على غرار "الأزهر" و"دار العلوم"، حيث " لم يكن يدعو إلى تطعيم الأدب العربي بإنجازات الآداب الغربية فقط، وإنما إلى التجديد أيضا، عن طريق التأثر بتلك الآداب، وتطبيق مناهجها الحديثة على الأدب العربي"[30]. والواقع أن طه حسين لم ينكر الحياة الجاهلية بل سعى إلى التجديد من خلال استكشاف "طريق جديدة واضحة قصيرة سهلة يصلون منها إلى هذه الحياة الجاهلية، أو بعبارة أوضح: يصلون منها إلى حياة جاهلية لم يعرفوها، إلى حياة جاهلية قيمة مشرقة ممتعة مخالفة كل

المخالفة لهذه الحياة التي يجدونها في المطولات وغيرها مما ينسب إلى الشعراء الجاهليين. ذلك أني لا أنكر الحياة الجاهلية وإنما أنكر أن يمثلها الأدب الذي يسمونه الأدب الجاهلي"[31]. ولا غرو في ذلك لأن "طه حسين ليس أي ناقد، بل أحد مؤسسي الوعي النقدي الحديث، الذي تحلّق حول شخصه جيل من الدارسين كما استأثر باهتمام الدارسين على امتداد العالم العربي"[32]. ولكن السؤال الذي يطرح في هذا المقام هو: ماذا أبقى طه حسين من العصر الجاهلي بعد أن شكك في معظم شعره وأتى على جل شعرائه من امرئ القيس إلى الأعشى فالنابغة فعنترة وغيرهم؟ دون الخوض في مناقشة آرائه بالتفصيل.

وإنما لا يمنعنا شرف الغاية من مساءلة الآليات التي توسل بها الناقد لتحقيق هذا المرام. وعلى الرغم من الاعتراف له بفضل التجديد والريادة، فإن هذا لايقعدنا عن تقديم قراءة قد تلتقي أو تختلف عما سبق من قراءات، اعتمادا على أن كل قراءة تنجز نصها الخاص"[33].

أولا: من منظور النقد الثقافي:

لقد تبنى طه حسين أطروحات الغربيين في دراستهم للشعر اليوناني، عاقدا أواصر صلة بين الشعر العربي الجاهلي والشعر اليوناني. أما إذا تناولنا الموضوع من منظور النقد الثقافي، فإن كثيرا من المعطيات ستتغير؛ ذلك أننا سنقول بأنه تبنى مفاهيم الآخر، أي الغرب المهيمن ثقافيا وسياسيا واقتصاديا، بكل حمولته المعرفية والإيديولجية، اعتمادا على أنّ هذا الآخر " يتأسس على مفهوم "الجوهر" أي أن ثمة سمة أساسية جوهرية تحدد الذات مما يجعل الآخر مختلفا عنها. وبالتالي لا ينتمي إلى نظامها أيا كان"[34] خاصة في تلك الفترة التاريخية الممتدة من 1914(تاريخ بعثة طه حسين إلى فرنسا) و1926 تاريخ صدور كتاب "في الشعر الجاهلي" حيث السيطرة المطلقة للغرب الاستعماري على جل البلاد العربية. انطلاقا من الفكرة التي روج لها المستشرقون والتي تفترض أن "الشرق وكل مافيه يحتاج إلى دراسة تصحيحية من جانب الغرب، وإن لم يكن الشرق وكل مافيه في موقع أدنى بصورة واضحة عن موقف الغرب"[35].

ولئن عدّ صاحبا دليل الناقد الأدبي أن عمل طه حسين يندرج في إطار تلقي "تأثيرات غربية كثيرة أدت إلى الانعطاف بالتناول النقدي فكرا وتذوقا وتحليلا في مسارات جديدة"[36] فإنهما أكدا على مبدإ التماثل حيث "ترسخت فكرة الارتباط بل التماهي، بين مفهوم "الحديث" و"الأوروبي" و"الغربي" في الثقافة العربية المعاصرة، ليغدو "النقد الحديث" مثل "الفكر الحديث" و"العلم الحديث" لا يحيل على شيء سوى ما ينتجه الغرب من فكر ومناهج ومفاهيم"[37]. ومن ثم فإنّ المشروع النقدي لطه حسين، خاصة في جانبه المتعلق بالشك المنهجي يمثل تقويضا لدعائم الثقافة العربية التي يشكل الشعر الجاهلي أهم ركائزها. مع العلم أنه كان ينطلق من حكم فردي ثم يعممه ـ كما ذهب ناصر الدين الأسد ـ ولعله لذلك قوبل بكل ذلك السخط والغضب. ويبدو أن التاريخ والجغرافيا قد التقيا، حيث ـ كما أشرنا ـ كانت المرحلة التاريخية حساسة وكذلك المنطقة الجغرافية ، إذ لم يكن الوقت مناسبا لطرح مثل هذه المقولات، إذ كانت الحاجة ماسة إلى قيام وعي نقدي جديد، يفيد من منجزات الغرب دون أن ينخرط في تكريس نظرته الدونية إلى الذات؛ التي كرسها هذا الغرب ذاته و الذي ينظر إلى "الشرق أو الشرقي أو "الذات" الوحيدة التي يسمح لها بالدخول في أقصى الحدود، فهي الكائن المغترب فلسفيا، بمعنى أنه غير ذاته في علاقته بذاته. فالآخرون هم الذين يطرحونه ويفهمونه ويعرفونه ويحركونه"[38]. ولعل مشروع طه حسين يجسد هذا النوع من الاغتراب الفلسفي عن طريق تبنيه لمنهج الشك الديكارتي، ولمقولات المستشرقين، خاصة أطروحات "مرجليوث" التي ذهبت إلى نفي وجود الشعر الجاهلي، واعتباره منحولا في العصور الإسلامية اللاحقة. ونلمس هذا التوجه لدى طه حسين في كتابه" مستقبل الثقافة في مصر" إذ يستغرب من عدم إلحاق

مصر ثقافيا بالغرب، حيث يصرح في بداية كتابه بأن "المسألة الخطيرة حقاّ، والتي لا بدّ من أن نجليها لأنفسنا تجلية تزيل عنها كلّ شك وتعصمها من كلّ لبس(...) هي أن نعرف: أمصر من الشرق أم من الغرب"[39]. وهذا ما يؤكد أطروحتنا السابقة، حول مسألة الوعي النقدي الذي أشار إليه محمد شنوفي وهي مسألة جديرة بالوقوف معها ومراجعتها، بل وإعادة التأسيس لها من خلال بعض التساؤلات منها: ما المقصود بالوعي النقدي؟ أهو حاجة النقد العربي إلى التجديد؟ أم هو تبني أطروحات الغرب لتجديد الأدب والنقد.؟

وعلى الرغم من ارتباطه بالتراث الإسلامي وتقديمه دراسات لبعث الأدب العربي ونقده، فإنه سقط تحت تأثير مقولات المستشرقين، ذلك أنّ "همه الرئيس انصب على ربط الثقافة المصرية بالثقافة الأوروبية. وكانت المناهج النقدية بالنسبة له تتسق مع التوجهات السياسية والاقتصادية بمصر في علاقتها بأوروبا"[40]. ، ويكفي أن نحيل على كتابه المذكور"مستقبل الثقافة في مصر" حتى نجد عديد الشواهد التي تحيلنا على هذا الطرح، فليس أقلها استغرابه من إحساس المصريين بانتمائهم إلى الشرق بمعناه الثقافي والعقلي "فهم يرون أنفسهم أقرب إلى الهندي والصيني والياباني منهم إلى اليوناني والإيطالي والفرنسي. وقد استطعت أن أفهم كثيرا من الخطإ، وأسيغ كثيرا من الغلط، وأفسّر كثيرا من الوهم، ولكنّي لم أستطع قطّ، ولن أستطيع في يوم من الأيام أن أفهم هذا الخطأ الشنيع وأسيغ هذا الوهم الغريب"[41].

ثانيا: المنهج والهيمنة الثقافية:

اتجه عبد القادر بوزيدة اتجاها آخر، معتبرا أن القضية تتجاوز المنهج النقدي، إلى البنية السياسية والاجتماعية المصرية التي أراد طه حسين من خلال منهجه هذا الساعي إلى قلب العالم القديم رأسا على عقب. ويضيف بوزيدة بالقول "أننا نكاد نجزم أن هذه الوظيفة التي أداها منهج الشك عند ديكارت، وشك النقاد في نسبة " الإلياذة " والأوذيسة" وقيمتهما في المجتمع الفرنسي هي الوظيفة نفسها التي أداها كتاب طه حسين"[42]. ومن ثم فالمسألة أكثر تعقيدا وخطورة إذا أخذت من هذه الزاوية، لأنها ستأخذ أبعادا جديدة لا على مستوى المثاقفة فحسب وإنما على مستوى القيم الجديدة التي تعيد هذه المثاقفة إنتاجها، غير معزولة عن السياق التاريخي والاجتماعي الذي أنتجها.

وعلى هذا الأساس "كان منهج الشك هذا يؤدي إذن وظيفة في الصراع الذي كان دائرا في المجتمع المصري، ولم يكن مجرد تأثر أو تقليد لتيارات أجنبية"[43]. وكأنّ طه حسين بفعل هذا التقويض يسعى للتخلص "من هيمنة ماض مجسد يعيش في الحاضر"[44].

ولهذا يمكن القول بأن الثقافة الغربية بقوة ترسانتها المنهجية، تمارس عنفا رمزيا وهيمنة على غيرها من الثقافات، على غرار الثقافة العربية الإسلامية، يتماهى من خلالها مع الهيمنة السياسية والاقتصادية والعلمية، ولعلّ هذا ما دفع باحثا مثل بيير بورديو للالتفات نحو مسائل الهيمنة الثقافية والعنف الرمزي، انطلاقا من "أنّ المعرفة وحدها تولّد تأثيرات تبدو لي وسيلة تحرّر، كلما كانت الآليات التي تثبت تلك المعرفة القوانين المتحكمة فيها، مدينة بقوة فعاليتها إلى الجهل بتلك القوانين"[45]. وقد يكون طه حسين وغيره من النقاد والمثقفين العرب، وقعوا ضحايا هذا النوع من الجهل القائم على عدم معرفة القوانين التي تحكم الصراع، بين القوى المهيمنة والتي تستحوذ على رأسمال ثقافي، كما هو الحال بالنسبة للثقافة الغربية؛ذلك أنّ "هذا النوع من العنف لا يمكن أن يمارس إلا على ذوات عارفة تنطوي أفعال معرفتها، لما فيها من تحيّز وتشويه، على اعتراف ضمني بالهيمنة التي

يقتضيها الجهل بالأصول الحقيقية للهيمنة"[46]. وتحقيق هذا المبتغى يحتاج إلى مراجعة وإلى مسافة بين الذات والموضوع، وهو ما ليس متاحا حتى في وقتنا هذا فما بالك بزمن طه حسين؟.

وعليه يمكن القول إنّ طه حسين انخرط في المشروع النقدي الغربي، من حيث أراد تجديد الأدب العربي، بتبنيه لمبدإ الشك المنهجي؛ إذ أن الشك في الذات وفي الموروث بتلك الطريقة، وضمن ذلك السياق التاريخي هو تكريس لرؤية الآخر، ولثقافته القائمة على التمركز حول الذات أي الإيمان بتعاليه، وبدونية الذات، والسعي نحو تكريس ذلك في الثقافات المختلفة. وعلى الرغم من القراءات الموضوعية الكثيرة التي أخصبت الساحة النقدية العربية في إطار تلقي كتاب "في الشعر الجاهلي"، فإن آثاره بقيت سارية المفعول على المديين القريب والبعيد إذ "سرعان ما يتضح أن ما نجده لدى طه حسين ليس سوى سمة من سمات المرحلة التاريخية للثقافة العربية، فالمراوحة أوالازدواجية ـ أو ربما التناقض ـ في أعماله لم تكن ـ كما أشرت ـ حكرا على طه حسين"[47]وإنما هي حالة عامة تعكس الوضع المضطرب والعشوائي للثقافة العربية ليس الحديثة فحسب بل والمعاصرة أيضا، في تعاطيها مع الثقافة الغربية، وخاصة على مستوى المناهج النقدية؛ إذ منذ مطلع عصر النهضة وهي تعيش مأزقا حقيقيا لم تستطع الفكاك منه، باعتمادها المثاقفة السلبية المتوقفة على التلقي وحده، دون القدرة على إيجاد آليات ذاتية لممارسة النقد والتقويض أولا ثم الإبداع ثانيا، بعيدا عن الأطروحات الجاهزة والمجتزأة، التي تتكئ على خلفيات الفلسفة الغربية، والتي جعلت النقد العربي في حالة لهاث وترقب دائمين لما تنتجه الآلة النقدية الغربية.

ومن ثمّ فالمثاقفة التي تمت من خلال الشك المنهجي، كانت بداية الانزلاق نحو الوضع القائم حاليا. وأن طه حسين على الرغم من تأسيسه لوعي نقدي فإنه وعي مفارق بحكم أن نتائجه لم تحقق التجديد المرجو الذي يحقق شرط أصالته عن طريق الانبثاق من الذات، بقدر ما كرس هيمنة المناهج الغربية نقديا وأدبيا وفلسفيا، ورسّخ سلطتها على النقد والناقد العربي، والأمر نفسه في مجال الإبداع، خاصة على مستوى شعر التفعيلة حيث برز عنصر الاغتراب عن الذات بتبني عناصر الثقافة الغربية من خلال التناص الأسطوري والديني وغيره.

المبحث الثاني: مسار المثاقفة واختلاف آفاق التلقي:

تلفت المفاهيم التي جاءت بها نظرية القراءة، إلى أن الفاعلية القرائية لا تتم في اتجاه واحد، بل إن آيزر يرى فيها "عملية جدلية تبادلية مستمرة ذات اتجاهين: من القارئ إلى النص، ومن النص إلى القارئ"[48]. هذا التبادل ذو الطبيعة الجدلية يرتبط هو الآخر بعنصري الزمان والمكان "فكل قراءة تعمل على إيجاد وتأسيس ما تدفع به إلى الواجهة مما ينجم عنه بالتالي ما يندفع بالاتجاه المضاد:إلى الخلفية"[49].

المطلب الأول: اختلاف آفاق التلقي:

بناء على المعطى السابق سنحاول تتبع مسار المثاقفة على مستوى التلقي العربي لكتاب "في الشعر الجاهلي"، من خلال نقطتين هامتين، عملتا على محور الزمان والمكان، دون إهمال الإشارة إلى إخصاب هذه الدراسات للدرس النقدي العربي. وهي كما أجملها ناصر الدين الأسد "نقد الشعر الجاهلي" لمحمد فريد وجدي و "الشهاب الراصد" لمحمد لطفي جمعة. و"نقض كتاب في الشعر الجاهلي" للسيد محمد الخضر حسين و"محاضرات في بيان الأخطاء العلمية والتاريخية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر الجاهلي" للشيخ محمد الخضري و"النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي" لمحمد أحمد العمراوي و"تحت راية القرآن" لمصطفى صادق الرافعي[50]. وبما أنّ هذه الكتب جميعا لا يمكن أن تندرج ضمن أفق قرائي واحد. فقد قسمناها إلى مستويين بالنظر إلى آنية القراءة من جهة، وإلى محتوى الرد ذاته، وهما:

أولا: صدمة التلقي:

لقد صدم طه حسين بكتابه، أفق القارئ العربي في ذلك التاريخ المبكر (1926). هذا الأخير الذي تعوّد على نمط محدد من القراءة، لا تتجاوز حسبه في أخطأ فلان في هذا الموضع وأحسن في ذاك. ومن ثم كانت الصدمة عنيفة ليس فقط على مستوى المضمون الذي يحمله الكتاب، وإنما أيضا على مستوى المنهج المطبق.

يعدّ مصطفى صادق الرافعي خير من يمثّل هذا النموذج؛ إذ يشير ابراهيم عوض إلى أنّ الرافعي كان أول من تناول بالنقد كتاب "في الشعر الجاهلي" ولكنه يستطرد بعد أن يلفت إلى آراء عباس فضلي وشكيب أرسلان الصادرة قبل طبع الكتاب[51].

ومهما يكن من أمر هذه الأسبقية فإن الرافعي يجسد صدمة التلقي، من عدة نواح هي: كمّ المقالات التي كتبها ردا على طه حسين وغياب المنهج العلمي، وفي رفضه للمثاقفة، ولأن المقام لا يتسع لمثل هذا الاستقصاء سنكتفي ببض الإشارات الواردة في كتاب " تحت راية القرآن": ومنها "على أنّ أستاذ الجامعة إنما يقلد الهدامين من جبابرة العقول في أوروبا وإنه منهم"[52]. ويعلل ذلك بالقول" العلة في الحقيقة لا ترجع إلى مذهب قديم أو جديد بل إلى الضعف في لغة والقوة في أخرى، وأنّ صاحب المذهب الجديد، أخذ بالجزم في واحدة بالتضييع في الثانية، وأكثر من الإقبال على شيء دون الآخر، فتعلّق به وأمضى أمره عليه وحسنت نيته فيه واستمكنت فصارت إلى نوع من العصبية للأدب الأجنبي"[53]. ولم يكتف بذلك فقد تحامل الرافعي تحت تأثير صدمة التلقي على طه حسين وأتى بأمور تجافي البحث العلمي وموضوعيته "وما هو إلا ما ترى من خلط يسمى علما وجرأة تكون نقدا، وتحامل يصبح رأيا، وتقليد للمستشرقين يسميه اجتهادا"[54] ولا ندعي أنّ الرافعي لم يشر إلى تبني طه حسين لمقولات "مرجليوث"، وإنما حسبنا أننا أشرنا إلى نموذج قرائي أفرزه كتاب طه حسين، في تعاطيه مع المثاقفة، التي ينظر إليها بحذر شديد، بل قل نظرة شك وريبة على أساس أنها تهديم للأمة وكيانها.

ثانيا: تعديل أفق الانتظار:

تأتي بقية القراءات التي استدعاها كتاب طه حسين في إطار عملية الإخصاب كما يسميها ناصر الدين الأسد. وهي على العموم لا ترفض المثاقفة على اعتبار أنها حوار مع الآخر، ولكنها في الوقت ذاته، تسعى لمناقشة آرائه ودحضها وإثبات حقها في التعبير عن الحقيقة، كما تراها. ويمثل كتاب "نقض كتاب في الشعر الجاهلي" لصاحبه السيد محمد الخضر حسنين، نموذجا للقراءة التفصيلية، التي نقضت كل ما جاء به طه حسين، من المنهج إلى مختلف مسائل الشعر الجاهلي التي أثيرت، مع الوقوف مع آراء مرجليوث والصلة بين آرائه وبين ما جاء به طه حسين، وحسبه أنّ "المؤلف أغار على نظرية الشك في الشعر الجاهلي ولم يفترق عن مرغليوث إلاّ في تسليمه بأنّ هناك شعرا جاهليا، فأخذ أصل النظرية وأقوى الشُّبَه التي استند إليها مرغليوث"[55]. وهو لا ينظر إلى أن هذه النظرية تحمل من الخطورة، إلاّ من الزاوية التي أثارها طه حسين نفسه "ليس لهذه النظرية من نتائج خطرة، لو أن المؤلف تحدّث عن نشأتها وأتى على الوجوه التي لفتت نظر مرغليوث إليها، ثمّ إن شاء زاد عليها ما يراه مؤكِّدا لها، أو منقحا لبعض أطرافها"[56]. الأمر الذي يوضح لنا أنّ مسألة رفض المثاقفة، لم تكن مطروحة، بقدر ما كان الهدف منها توضيح المواقف "والدليل على أنّ النظرية في نفسها لا تأتي بنتائج خطرة أو إنكار الناس لم يتوجه إلى أصلها، وإنما هو إنكار هاجته أقواله المقتضبة[57].

وهكذا فإن جلّ الآراء التي انبثقت عن كتاب "في الشعر الجاهلي" تنظر بعين العدل إلى قضية المثاقفة، فلا هي تسقط في غرض المديح والإعجاب والانبهار مثلما حدث لطه حسين، ولا هي تغمض عين النقد عنه، مستندة إلى

الرؤية التاريخية في العلاقة العلمية والثقافية بين الشرق والغرب، والتي عرفت منذ أقدم العصور "فأخذت أمم اليونان عن مصر وأخذت بغداد عن اليونان، وأخذت أوروبا الحديثة عن الأندلس، ثم نحن نأخذ في عهدنا الحديث عن أوروبا، فكيف يجمل والحال هذه بمؤلف الشعر الجاهلي مذ خطر له أن يستثمر نظريته في أحد فروع الأدب العربي، أن يضع العلم الشرقي كله موضع الشك؟"[58]. والحقيقة أن المؤلف استعرض عددا من النقاد الفرنسيين، كما وقف مع حقيقة الفلسفة الديكارتية بالرجوع إلى مصادرها ليهدم الزعم الذي زعمه طه حسين[59]. بل ويعترف لمن أحسن من الباحثين والعلماء.

"فالمستشرقون الألمان والفرنسيون والطليان المتميزون أمثال ديجوجيه وجريمه ونولدكه وساسي وربنان وليون كايتاني(...) شادوا للعلم الشرقي والآداب الشرقية مجدا لا يدانيه في مجال التأليف إلا جلال مباحثهم"[60].

وهكذا ألفينا هؤلاء الباحثين و هم يعارضون أطروحات طه حسين لا لتبنيها لمقولات النقد الغربي، وإنما بسبب الخلل في تطبيقه المنهج، الأمر الذي يكشف عن وعي نقدي يتكئ على خلفية هامة في المثاقفة، وهو فتح آفاق الحوار مع الثقافة الغربية في مناهجها وفلسفتها، ومناقشة أطروحاتها. بل يمكن القول إن بعضها عمل على تجاوز سؤال الطرح الغربي، في مجال الشعر الجاهلي، كما فعل ناصر الدين الأسد الذي أثار سؤال البحث في مصادر هذا الشعر "وتبحث رواية هذه المصادر وتسلسلها ورواتها ومدى الثقة بهم، ثم تتبع المصادر الأولى التي استقى منها أولئك الرواة"[61].

الخاتمـــــة:

في نهاية هذا البحث، ومن خلال استعراضنا لمواقف طه حسين وآرائه حول الشعر الجاهلي، وتبنيه لمنهج الشك الديكارتي وتطبيقه على هذا الشعر، استنادا إلى دراسات غربية تدور في السياق ذاته. مع تتبع نماذج متعددة من القراءة انبثقت عن هذا الكتاب، متتبعين من خلال كلّ ذلك مسار المثاقفة بين العرب والغرب على مستوى النقدي الأدبي ومناهجه، حيث حاول الكثير من الباحثين إعادة قراءة الشعر الجاهلي أو المنهج الديكارتي أو المسألة الهوميرية، كاشفين عن أشكال من المثاقفة المثمرة التي لا تعني بالضرورة تبني وجهة نظر الآخر (الغرب).

واعتمادا على ذلك، فقد أفضى بنا هذا البحث إلى جملة من النتائج، نذيله بها، و منها:

ـ في إطار اتصال طه حسين بالنقد الغربي، نحى نحو التماثل والتماهي، دون القدرة على امتلاك الوعي النقدي اللازم الذي كان بإمكانه أن يعينه على التأسيس لنقد عربي ينبع من أصوله وينفتح على غيره.

ـ اختلاف مسار المثاقفة بين معارض للثقافة الغربية ومناهجها، وبين متحاور معها دون أن يقع تحت سطوة سلطتها.

ـ على الرغم من الجهد الذي بذله طه حسين وسعيه إلى تجديد النقد العربي، فإن إيمانه بالمناهج الغربية قد فتح الباب واسعا لهذا المأزق الذي وقع فيه النقد العربي المعاصر.

ـ أفضى الشك في الذات (التراث) إلى تولد نوع من النظرة الدونية، إلى مختلف المكونات الفكرية للثقافة المستقبلة (العربية) وتكريس النظرة المتعالية للثقافة الغربية باعتبارها ثقافة مهيمنة.

ـ من الباحثين من امتلك ناصية الثقافتين فسعى لتطعيم الثقافة العربية بالآليات والأدوات الغربية من أجل تجديدها والكشف عن عناصر الأصالة فيها.

ـ لعبت الصحافة دورا بارزا في مجال الصراع بين القديم والجديد، الأمر الذي أحدث فجوة بين الأجيال الأدبية والنقدية.

ـ كل تأسيس نقدي أو أدبي أو فكري يقوم على التواصل بين مختلف التيارات قديمها وحديثها.

ـ الصراع الفكري والنقدي ميدان خصب للإخصاب والإثراء وليس للانتقاص من إسهام الذات في التراث الإنساني.

ـ كل عملية تجديد نقدي أو أدبي مشروطة بالوعي بالتاريخ وبالمنهج والهدف الثقافي العام.

ـ أدى كتاب طه حسين إلى إخصاب الحياة الثقافية، وكشف عن موقع الأدب والنقد العربيين من الثقافة الغربية.

ـ كرّس كتاب "في الأدب الجاهلي" مسألة التبعية للنقد الغربي، مما أدى إلى إهمال بعض التجارب العربية المهمة، لسبب واحد أنها تجارب نابعة من عمق الذات، وبالمقابل تمّ الاحتفاء بكل ما هو وافد من الغرب، سواء تعلق بالنقد المضموني أو التاريخي أو الانطباعي أو اللساني وهكذا دواليك.

ـ ارتهان النقد العربي الحديث والمعاصر بمصير النقد الغربي، دون تريث أو مراجعة ما عدا بعض الجهود الفردية التي تسعى لإعادة التأسيس أو المراجعة أو بالحفر في التراث النقدي.

ـ حاجة النقد العربي الحديث والمعاصر إلى أقلام جادة ومؤسسات جامعية وفرق بحث تعيد قراءته، وتعيد إنتاج قيم جديدة ، تمكنه من الاعتماد على ذاته وعلى نصه.

_ الإحالات والهوامش:

1. حسين طه : في الأدب الجاهلي، ط3، مطبعة فاروق"محمد عبد الرحمان محمد، 1933.
2. طه حسين : المصدر نفسه .
3. الأسد ناصر الدين : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط5، دار المعارف القاهرة، 1978، ص377.
4. الأسد ناصر الدين : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ص 379.
5. بوزيدة عبد القادر : طه حسين ومنهج الشك الديكارتي والمسألة الهوميرية (دراسة مقارنة) م اللغة والأدب ، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، ع 5، 1994، ص10.
6. حسين طه: المصدر نفسه ص65.
7. حسين طه: المصدر نفسه ص65.
8. حسين طه: المصدر نفسه ص66.
9. حسين طه: المصدر نفسه ص 68.
10. حسين طه: المصدر نفسه ص68.
11. حسين طه: في الأدب الجاهلي، ص 63.
12. بوزيدة عبد القادر: طه حسين ومنهج الشك الديكارتي والمسألة الهوميرية (دراسة مقارنة) مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر،ع5 1994،ص12.
13. لأسد ناصر الدين ا : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص287 ،288.
14. الأسد ناصر الدين : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ص380.
15. مرجليوث ديفيد صموئيل: أصول الشعر العربي، تر:ابراهيم عوض، دار الفردوس ، دون ذكر رقم ط، 2006، ص54، 55.
16. مرجليوث ديفيد صموئيل: المصدر نفسه ص55.
17. المصدر نفسه ص 58.
18. المصدر نفسه ص 62.
19. حسين طه: في الأدب الجاهلي ص 71.
20. مرجليوث ديفيد صموئيل: أصول الشعر العربي ص 76، 77.

21. المصدر نفسه ص 77.

22. المصدر نفسه ص 84

23. المصدر نفسه ص 84 ،85.

24. حسين طه: في الأدب الجاهلي ص79.

25. المصدر نفسه ص79.

26. حسين طه: المصدر نفسه ص 89 ،90.

27. مرجليوث ديفيد صمويل: أصول الشعر العربي ص 24.

28. الأسد ناصر الدين : مصادر الشعر الجاهلي ص386.

29. حسين طه: في الأدب الجاهلي ص 146.

30. شنوفي محمد: تطور النقد المنهجي عند طه حسين،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات،ج الجزائر، سنة 2005، 2006 ص 16.

31. حسين طه: في الأدب الجاهلي، ص68.

32. شنوفي محمد: مقدمة المرجع السابق دون ذكر رقم ص.

33. شنوفي محمد: تطور النقد المنهجي عند طه حسين ص144.

34. الرويلي ميجان والبازعي سعد: دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2002، ص 23.

35. سعيد إدوارد : الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، ط1، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006 ص97.

36. الرويلي ميجان والبازعي سعد: دليل الناقد الأدبي ص355.

37. المرجع نفسه ص 357.

38. سعيد إدوارد: الاستشراق ص 175.

39. حسين طه : مستقبل الثقافة في مصر، ط2، دار المعارف ، القاهرة، ، دون تاريخ، ص 18.

40. الرويلي ميجان والبازعي سعد : دليل الناقد الأدبي ص 158.

41. حسين طه: مستقبل الثقافة في مصر ص 22.

42. بوزيدة عبد القادر: طه حسين ومنهج الشك الديكارتي والمسألة الهوميرية ص 16.

43. المرجع نفسه ص 16.

44. بورديو بيير: الرمز والسلطة، ط3، تر:عبد السلام بنعبد العالي،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ،2007، ص 8.

45. المرجع نفسه ص 14.

46. المرجع نفسه ص 14.

47. الرويلي ميجان و البازعي سعد: دليل الناقد الأدبي ص359.

48. الرويلي ميجان والبازعي سعد: دليل الناقد الأدبي ص 285.

49. المرجع نفسه.

50. الأسد ناصر الدين: مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ص 379 ،380.

51. عوض ابراهيم: معركة الشعر الجاهلي بين الرافعي وطه حسين، ط1، مطبعة الفجر الجديد، 1987، ص9.

52. الرافعي مصطفى صادق: تحت راية القرآن : المعركة بين القديم والجديد ، دون ذكر رقم ط، مؤسسة هنداوي،2014، ص 14.

53. المرجع نفسه ص 14.

54. المرجع نفسه 117.

55. حسنين السيد محمد الخضر: نقض كتاب في الشعر الجاهلي، دون ذكر رقم وتاريخ ط، المكتبة الأزهرية، ص 27.

56. المرجع نفسه ص 29.

57. المرجع نفسه ص 29.

58. محمد لطفي جمعة: الشهاب الراصد، دون ذكر رقم ط،، مؤسسة هنداوي 2014، ص47.

59. المرجع نفسه ص50.

60. جمعة محمد لطفي: الشهاب الراصد ص 49، 50.

61. الأسد ناصر الدين: مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ص 6.

ـ قائمة المصادر والمراجع:

_ المصادر:

1. حسين طه : في الأدب الجاهلي، ط3، مطبعة فاروق، 1933.

2. حسين طه: مستقبل الثقافة في مصر، ط2، دار المعارف، القاهرة، دون ذكر التاريخ.

المراجع:

1. الكتب:

3. الأسد ناصر الدين: مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1978.

4 . بورديو بيير: الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعبد العالي، ط3، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2007.

5 . جمعة محمد لطفي: الشهاب الراصد، ، دون ذكر رقم الطبعة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر 2014،.

6 . حسنين السيد محمد: نقض كتاب في الشعر الجاهلي، دون ذكر رقم الطبعة وتاريخها، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر.

7 . الرافعي مصطفى صادق: تحت راية القرآن: المعركة بين القديم والجديد، دون ذكر رقم الطبعة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014.

8 . الرويلي ميجان و البازعي سعد: دليل الناقد الأدبي إضاءة على أكثر من سبعين مصطلحا واتجاها، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان، 2002.

9. سعيد إدوارد : الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

10. عوض ابراهيم : معركة الشعر الجاهلي بين الرافعي وطه حسين، ط1، مطبعة الفجر الجديد، 1987.

11 . مرجليوث ديفيد صموئيل: أصول الشعر العربي، دون ذكر رقم الطبعة، دار الفردوس، 2006.

2. الرسائل:

12 . شنوفي محمد: تطور النقد المنهجي عند طه حسين، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في الأدب العربي، ج الجزائر، 2005، 2006.

3. المجلات:

13 . مجلة اللغة والأدب ، جامعة الجزائر، ع5، 1994.